تابع الوحدة 2: تابع للوحدة الثانية وتمهيد للتحليل المالي الوظيفي من خلال التعرف على الميزانية الوظيفية

تابع للوحدة 02

- وظائف المؤسسة وفق المنظور الوظيفي
- مفهوم الميزانية الوظيفية
- بناء الميزانية الوظيفية
- إعادة معالجة بعض العناصر
- الانتقادات الموجهة للتحليل المالي الوظيفي.

1. المفهوم الوظيفي للمؤسسة

تعرف المؤسسة الاقتصادية على أنها وحدة اقتصادية لها وظائف أساسية تتمثل في وظيفة الاستغلال والاستثمار والتمويل، ومهمتها الرئيسية تحقيق الهدف الرئيسي للمؤسسة، وعليه تجاوز هذا المفهوم فكرة الذمة المالية للمؤسسة.

1.1. وظائف المؤسسة وفق المنظور الوظيفي

- **وظيفة الاستغلال:** تعد هذه الوظيفة ركيزة أساسية في تحليل الوضعية المالية للمؤسسة، فهي تعبر عن النشاط الرئيسي وتحدد طبيعة المؤسسة إن كانت صناعية أم تجارية أم خدمية أو مختلطة وغيرها،كما تبين لنا الدورة القصيرة للاستغلال لأنها تعكس لنا عمليات الاستغلال المتعلقة بالشراء والانتاج والبيع والذي يترتب عنهم حقوق على الزبائن وديون اتجاه الموردين، وتتجزأ الى المراحل التالية:
  - مرحلة التموين بالمواد الأولية ومستلزمات النشاط؛
  - مرحلة التخزين الأولي؛
  - مرحلة الانتاج أو التصنيع ؛
  - مرحلة تخزين المنتجات التامة ونصف المصنعة وغيرها.
  - مرحلة البيع والتوزيع.
- **وظيفة الاستثمار:** يكمن دور وظيفة الاستثمار في تزيد المؤسسة بمختلف تجهيزات الانتاج والاستثمارات الضرورية لممارسة مختلف الأنشطة الاستثمارية بعد دراسة جدوى كل استثمار والمفاضلة بين مجموعة من البدائل واختيار البديل الامثل الذي يحقق المردودية والفعالية الاقتصادية القصوى، وتشمل عمليتي الحيازة أو التنازل عن الاستثمار.

- **وظيفة التمويل:** يتمثل دور هذه الوظيفة في تغطية الاحتياجات المالية للنشاط سواء تعلق الأمر بوظيفة الاستغلال أو الاستثمار من خلال المصادر التالية:

- **المصادر الداخلية:** تتمثل في التمويل الذاتي الذي يتشكل من الأرباح المحققة في السابق مضافا اليها الإهتلاكات والمؤونات، والتي تعتبر مصاريف مسجلة غير مستحقة ، دورها الرئيسي تعويض التآكل المادي والمعنوي في عناصر الأصول.
- **المصادر الخارجية:** تلجأ إليها المؤسسة في حالة عدم كفاية المصادر الداخلية التي لا تغطي كل الاحتياجات، فتقوم المؤسسة بـ:
- اللجوء للبنوك ومختلف المؤسسات المالية من أجل الحصول على مختلف القروض؛
- القيام برفع رأس المال وذلك بفتح رأس مال المؤسسة للاكتتاب (إصدار أسهم للاكتتاب، وتقاسم الأرباح والخسائر)

2. مفهوم الميزانية الوظيفية

الميزانية الوظيفية ليست الا شكل من أشكال الميزانية ويطلق عليها اسم الوظيفية لأن ترتيب الأقسام يكون على أساس الوظيفة التي تتعلق بكل قسم ، تستهدف الميزانية الوظيفية دراسة السلوك الاقتصادي والمالي للمؤسسة، وذلك أكثر من تركيزها على الخطر المصرفي البحت، فهي لا تستهدف إحصاء الممتلكات في جانب الأصول والالتزامات في جانب الخصوم، بحث أصبح يعبر في هذه الميزانية الجديدة عن الممتلكات بالاستخدامات أو الاحتياجات أما الالتزامات فيعبر عنها بالموارد.

إذا، الميزانية الوظيفية أداة للتحليل المالي تقيد فيها الموارد والاستخدامات بالقيمة الاجمالية لتدفقات الايرادات والنفقات وترتب فيها (الموارد والاستخدامات) حسب دورة التمويل والاستثمار والاستغلال.

الميزانية الوظيفية هي أداة ووسيلة اعلامية لطرق تمويل الاستخدامات المستقرة (الاستثمارات) ودورة الاستغلال، وهدفها هو تحليل التوازن المالي للمؤسسة ، وذلك استنادا إلى القاعدة الاساسية للتحليل المالي " التوازن الأدنى" والقائمة على التوفيق بين مدة الاستخدام ومدة استحقاق الدين، ويعني ذلك أن الاستثمارات طويلة الأجل يتعين تمويلها بموارد مستقرة في حين أن يمكن ينكن تمويل الاستخدامات الجارية بموارد قصيرة الأجل.

إن هيكل الميزانية الوظيفية غير محدد بنصوص قانونية، ولكن تطبيقات التحليل المالي والنظريات المالية، هي التي تحدد عمق وشكل الميزانية الوظيفية، هذه الأخيرة التي تهدف الى تحليل نشاط المؤسسة تبعا لمختلف مراحل وأطوار العمليات فيها، ومن جهة أخرى تهدف لتسهيل فهم عملية تسيير المؤسسة ما يساعد على تتبع السياسة المنتهجة.

3. بناء الميزانية الوظيفية

1.3. مستويات الميزانية الوظيفية

تنقسم الميزانية الوظيفية الى أربعة أقسام في تصنيف اقتصادي بعد تعديل ومعالجة بعض بنود الميزانية:

1. **مستوى الموارد الدائمة والاستخدامات المستقرة: FRNg**

تتكون الموارد الدائمة من مصادر التمويل المتوسطة وطويلة الأجل مثل رؤوس الأموال الخاصة والديون طويلة ومتوسطة الأجل الإهتلاكات والمؤونات والنتائج المتراكمة والاحتياطات)، أما الاستخدامات المستقرة فتتكون من الاستثمارات بمختلف أنواعها وكل العناصر ذات الطبيعة المستقرة.

2. **مستوى استخدامات الاستغلال وموارد الاستغلال BFR**

ويتمثل في احتياجات دورة الاستغلال المرتبطة مباشرة بالنشاط الرئيسي الذي تزاوله المؤسسة وموارد تمويل هذه الاحتياجات، حيث تتشكل استخدامات الاستغلال من المخزونات، الزبائن والحسابات الملحقة ، حساب الموردون المدينون، ضمانات الأغلفة والتسبيقات المقدمة، TVA للتحصيل ...الخ، أما موارد الاستغلال فتتشكل من ديون الموردون والحسابات الملحقة ، الزبائن الدائنون كضمانات الاغلفة والتسبيقات المحصلة من العملاء، TVA للدفع .

3. **مستوى الاستخدامات خارج الاستغلال والموارد خارج الاستغلال**

يشمل هذا المستوى كل الاحتياجات والموارد التي لا ترتبط مباشرة بالنشاط الأساسي والرئيسي للمؤسسة، بمعنى التدفقات ذات الطبيعة الاستثنائية، فبالنسبة للاستخدامات خارج الاستغلال نجد مثلا حقوق التنازل عن التثبيتات والحقوق تجاه الشركاء (رأس المال المكتتب غير المدفوع)، أما الموارد خارج الاستغلال فتضم على سبيل المثال: موردو القيم الثابتة، ديون الشركاء، الضرائب على النتائج والاشتراكات الاجتماعية للعمال .الخ.

4. **مستوى الخزينة**

يتكون هذا المستوى من استخدامات الخزينة ومواردها، تشمل الأولى المتاحات النقدية في خزائن المؤسسة وحساباتها الجارية، أما موارد الخزينة فتتمثل في الاعتمادات البنكية الخارجية.

2.3. إعادة معالجة بعض العناصر:

لإعداد الميزانية الوظيفية يستلزم اجراء بعض التعديلات على مجموعة من العناصر:

أ. إعادة ترتيب عناصر من داخل الميزانية:

- **الإهتلاكات وخسائر القيمة:** تقيم الاستخدامات حسب قيمتها الاجمالية ،أما فيما يخص الإهتلاكات والمؤونات فيتم تحويلها الى الموارد الدائمة، حيث تضاف الى الأموال الخاصة، فهي تمثل أموال مدخرة، لذلك تعتبر كمصدر للتمويل الذاتي، يستخدم في تجديد الاستثمارات وتغطية الخسائر المحتملة.
- **التسبيقات على الاستثمارات:** تضم ضمن الاستخدامات المستقرة.
- **رأس المال غير المطلوب:** يضم الى الحقوق خارج الاستغلال
- **الأرباح الموزعة على الشركاء:** تعتبر عادة موارد جارية خارج الاستغلال تدفع في الأجل القصير، ولكن في بعض الأحيان يبقيها المساهمون تحت تصرف المؤسسة مدة طويلة (تفوق السنة) من أجل توفير مورد إضافي للمؤسسة، تمول به استخداماتها طويلة الأجل، في هذه الحالة يظهر حساب الشركاء مع الديون المالية.
- **أقساط القروض المنتظر تسديدها:** تطرح من الديون المالية وتضاف الى الموارد خارج الاستغلال
- **التثبيتات المالية المنتظر تحولها الى سيولة في الأجل القصير:** يتم طرحها من التثبيتات المالية، وتضاف الى استخدامات خارج الاستغلال.

ب. إعادة ترتيب عناصر من خارج الميزانية: ونجد منها:

- **التمويل الايجاري:** كانت الوسائل المستعملة من قبل المؤسسة والممولة عن طريق عقد التمويل الايجاري لا تظهر في الميزانية المحاسبية للمؤسسة وذلك حسب المخطط المحاسبي القديم، لأنها لا تعتبر ملكها طوال مدة العقد، الا أن النظام المحاسبي المالي الجديد قام بدمجها في الميزانية وعليه فهي تظهر في الميزانية الوظيفية كونها ضرورية لسير نشاط المؤسسة، فالتمويل الايجاري وسيلة للتمويل تعوض الاقتراض التقليدي ويتم ادماج عقد التمويل الايجاري في الميزانية الوظيفية كالتالي:
  - القيمة الأصلية للأصل يتم اضافتها الى الاستخدامات المستقرة.
  - الاهتلاك المتراكم المحسوب يتم اضافته الى الموارد الخاصة الدائمة.
  - الجزء غير المهتلك ، يتم إضافته الى الديون المالية طويلة الأجل.

يسجل عقد الايجار التمويلي في الأصول ويجعل إحدى حسابات القيم الثابتة مدينا، يقابله في الخصوم حساب الديون الخاص بهذا العقد (ح 167 ديون عقود الايجار التمويلي في الجانب الدائن) ، عند تسديد الدفعات حسب الاتفاق يجعل ح 167 مدينا بمبلغ السداد، وكذلك حساب المصاريف المالية يجعل مدينا .

- **الأوراق التجارية المخصومة وغير المحصلة:**

  عندما كون المؤسسة في حاجة الى سيولة قد تلجأ الى خصم الأوراق التجارية التي تمتلكها تجاه الزبائن لدى البنك قبل موعد تحصيليها، ومنه تعتبر حقا تم التخلي عنه، والحقوق التي تم التخلي عنها تختفي من الميزانية، ولكن المؤسسة تبقى ملزمة بتعويض البنك في حالة افلاس الزبون، وعليه يتم معالجة المالية المخصومة غير المحصلة كالتالي:

  - تضاف قيمة الأوراق المخصومة الى حساب الزبائن ضمن حقوق الاستغلال
  - تضاف الى الخصوم الجارية ضمن الاعتمادات الجارية للبنك.

4. الانتقادات الموجهة للتحليل المالي الوظيفي:

على الرغم من المزايا الكثيرة التي يتمتع بها التحليل الوظيفي الا أن له بعض العيوب نذكر منها:

- يفقد مؤشر BFR دلالته في قطاع الخدمات نظرا لغياب عناصر المخزونات بها.
- يعتمد التحليل المالي الوظيفي على الميزانية الوظيفية التي أدمجت المؤونات الخاصة بالأصول الجارية ضمن الموارد الدائمة رغم أنها من عناصر الاستغلال؛
- الخزينة حسب هذا التحليل غامضة، ولا يمكن التعرف على ككيفية تشكيلها، ولا الأنشطة المسؤولة عن حلات الفائض والعجز؛
- اعتماده على الميزانية المالية التي تعتبر صورة لوضعية المؤسسة في لحظة ما، دون إعطاء رؤية ديناميكية لهذه الوضعية؛
- اعتباره الاعتمادات البنكية الجارية للبنك (السحب على الكشوف) من موارد الخزينة التي يتم الاعتماد عليها بشكل نادر، لكن الحياة العملية أثبتت غير ذلك ، حيث يتم الاعتماد عليها بشكل يومي فتتشكل موارد دائمة بمرور الزمن.

شكل الميزانية الوظيفية

استخدامات	م. اجمالية	موارد	م. اجمالية
استخدامات مستقرة		**موارد دائمة**	
تثبيتات معنوية		رؤوس الأموال الخاصة	
تثبيتات مادية		احتياطات	
تثبيتات مالية		اهتلاكات ومؤونات	
تثبيتات خارج الاستغلال (ذات الطبيعة المستقرة)		مؤونات الخسائر والاعباء	
		نتيجة الدورة الصافية	
استخدامات جارية		ديون مالية طويلة	
استخدامات الاستغلال		**موارد جارية**	
المخزونات		**موارد الاستغلال**	
الزبائن والحسابات المماثلة		موردون والحسابات المماثلة	
استخدامات خارج الاستغلال		**موارد خارج الاستغلال**	
مدينون لا يتعلقون بالنشاط الأساسي		ديون أخرى (لا تتعلق بالنشاط الرئيسي)	
استخدامات الخزينة		**موارد الخزينة**	
النقدية (أموال متاحة)		اعتمادات جارية للبنك	
مجموع الاستخدامات بالقيمة الاجمالية		**مجموع الموارد بالقيمة الاجمالية**	